Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا: يا بنى الحارث بن الخزرج[1].

فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته، كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ (هذا حين حمى الوطيس).

قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال (انهزموا ورب محمد!) قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى. قال فوالله! ما هو إلا أن رماهم بحصياته. فمازلت أرى حدهم كليلاً وأمرهم مدبراً.

وفي رواية أنه قال:

(انهزموا. ورب الكعبة! انهزموا. ورب الكعبة!) وزاد في الحديث: حتى

---

(١) معاني المفردات: من تعليقات محمد فؤاد عبدالباقى على صحيح مسلم.
(ابوسفيان بن الحارث) ابوسفيان هذا هو ابن عم رسول الله ﷺ. قال جماعة من العلماء: اسمه هو كنيته. وقال آخرون: اسمه المغيرة.
(على بغلة بيضاء) كذا قال في هذه الرواية ورواية اخرى بعدها إنها بغلة بيضاء. وقال في آخر الباب على بغلته الشهباء. وهي واحد. قال العلماء: لا يعرف له بغلة سواها، وهي التي يقال لها: دلدل.
(يركض بغلته) أي يضربها برجله الشريفة على كبدها لتسرع.
(اصحاب السمرة) هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان. ومعناه: ناد اهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.
(صيتا) اي قوي الصوت. ذكر الحازمي في المؤتلف ان العباس رضي الله تعالى عنه كان يقف على سلع فينادي غلمانه في آخر الليل، وهم في الغابة فيسمعهم، قال: وبين سلع والغابة ثمانية أميال.
(لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها) أي عودتهم لمكانتهم وإقبالهم إليه ﷺ عطفة البقر على أولادها. اي كان فيها انجذاب مثل ما فى الأمهات حين حنت على الأولاد.
قال النووي: قال العلماء: في هذا الحديث دليل على ان فرارهم لم يكن بعيداً. وانه لم يحصل الفرار من جميعهم وإنما فتحه عليهم من في قلبه مرض من مسلمة اهل مكة المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا اسلموا. وإنما كانت هزيمتهم فجاة لانصبابهم عليهم دفعة واحدة ورشقهم بالسهام.
ولاختلاط اهل مكة معهم ممن لم يستقر الإيمان في قلبه وممن يتربص بالمسلمين الدوائر. وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغنيمة، فتقدم اخفاؤهم. فلما رشقوهم بالنبل ولوا فانقلبت اولاهم على اخراهم إلى ان انزل الله سكينته على المؤمنين، كما ذكر الله تعالي في القرآن.
(والكفار) هكذا هو في النسخ. وهو بنصب الكفار. أي مع الكفار.
(والدعوة في الأنصار) هي بفتح الدال. يعنى الاستغاثة والمناداة إليهم.
(هذا حين حمى الوطيس) قال الاكثرون: هو شبه تنور يسجر فيه. ويضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره. وقد قال آخرون: الوطيس هو التنور نفسه. وقال الأصمعي: هي حجارة مدورة، إذا حميت لم يقدر احد أن يطأ عليها، فيقال: الآن حمى الوطيس. وقيل: هو الضرب في الحرب. وقيل: هو الحرب الذي يطيس الناس، أي يدقهم. قالوا: وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من احد قبل النبي ﷺ.
(فمازالت ارى حدهم كليلا) اي مازلت ارى قوتهم ضعيفة.